● السنة الثلاثون ● العدد ٨٧٥١ - الاربعاء ١٢ ذي الحجة ١٤١٠ هـ - (١٣ السرطان ١٣٦٨ هـ ش) الموافق ٤ يولية ١٩٩٠ م ●

خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد في الكلمة الشاملة لحجاج بيت الله الحرام

المحافظة على أمن الحرمين الشريفين جزء لايتجزأ

● المملكة تؤكد مجددا ممارستها لحقها الطبيعي في السيادة والأمن وتعلن رفضها كل أشكال الضغوط أو المساومات إزاء التفريط في أمن الحرمين الشريفين.. وأمن حجاج بيت الله الحرام

● العالم الاسلامي الذي تربطه بالدول الكبرى علاقات حسنة .. يأمل من هذه الدول ان تنتهج نهجا متوازناً تجاه الصراع العربي الاسرائيلي من أجل إقرار سلام عادل وشامل

● الانسان في منهج الاسلام عقل وجسد وروح.. وتجاهل أي من هذه الثلاث يبعد عن التصور الصحيح للانسان

● الاسلام لا يحرض على الفوضى.. والمسلم الحق أحرص الناس على النظام.. وأكثرهم نبذاً لكل أسباب الفرقة

● المملكة العربية السعودية عملت ولاتزال على القيام بالتزاماتها كاملة في كافة نشاطات منظمة المؤتمر الاسلامي

● من نعم الله على المملكة التزامها التام بالعقيدة الاسلامية في نظام الحكم والادارة وسائر الانظمة التي تحكم علاقة الافراد

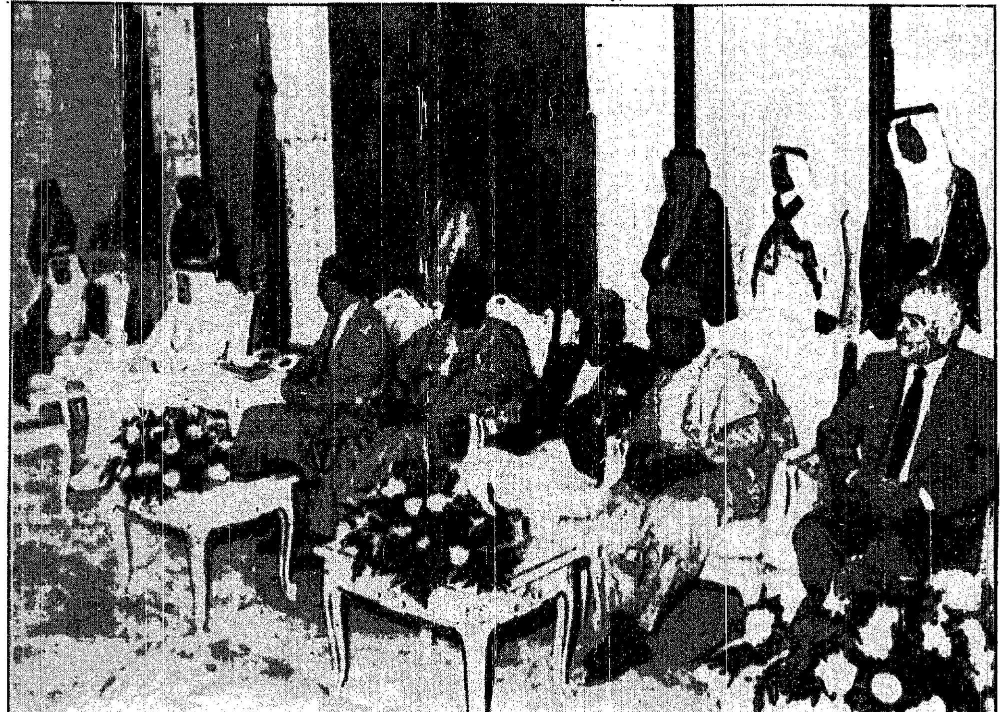
خادم الحرمين وسمو ولي العهد والضيوف خلال الحفل

واس (منى):
بمناسبة حج هذا العام وفي الحفل السنوي الكبير الذي اقامه خادم الحرمين الشريفين أمس في قصر منى وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الى حجاج بيت الله الحرام كلمة شاملة ضافية فيما يلي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي اكرمنا بالاسلام فبزغ نور الفجر بعد الظلام وجعلنا خير امة اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتدعو الى الله على هدى وتجادل بالتي هي احسن والصلاة والسلام على خير الانبياء والرسل سيدنا ورسولنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه أجمعين.
ايها الإخوة حجاج بيت الله الحرام.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
الحمد لله الذي جمعنا بكم على اكرم ما يكون الجمع والتقينا معكم اليوم على هذه الارض المباركة الطيبة ملبين الله ومتجهين اليه بانفسنا وقلوبنا طامعين في عفوه وكرمه وضارعين اليه في طلب الرحمة والغفران.
ولعلنا جميعا في هذا الجمع المبارك في حاجة الى ان نذكّر ونتذاكر.
نذكّر بما جاء في الحج من احاديث كثيرة في فضله منها: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة. ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي عمل افضل قال: ايمان بالله ورسوله قيل: ثم ماذا، قال: الجهاد في سبيل الله، قيل: ثم ماذا.. قال: حج مبرور. ومنها - كذلك - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه.
هذا بما نذكر فماذا عسانا ان نتذاكر.
إن ما ينبغي ان نتذاكر به وعنه هو: ان المنهج الاسلامي ما برح المنهج الوحيد الذي نادى بان الناس جميعا امة واحدة تجمعهم العقيدة الاسلامية التي تحدد علاقتهم بربهم وعلاقاتهم بعضهم ببعض ومن ثم تتأكد لنا تلك الحقيقة الواقعية التي تشكل احدى الثوابت اليقينية وهي ان علاقة الانسان بالله هي التي منحته انسانيته.
ان النفخة التي جاءت من روح الله هي التي جعلت من الانسان انسانا وهي التي كرمت هذا الانسان وهي التي سخرت له ما في السماوات وما في الارض وعلى اساس هذه الحقيقة يتجمع الناس او يفترقون.
وفي ضوء ما تقدم فان ما ينبغي التأكيد عليه هو ان العقيدة آصرة التجمع لان العقيدة هي أكرم خصائص الروح فاذا انقطعت هذه الوشيجة فلا آصرة ولا تجمع ولا كيان اذ ان الانسانية يجب ان تتجمع على اكرم خصائصها.
ايها الاخوة في الله:
ان الامة هي مجموعة من الناس تربط بينها آصرة العقيدة وهي جنسيتها والا فلا امة وقد قال الله للمؤمنين به في كل ارض وفي كل جيل ومن كل جنس ولون ومن كل فريق وقبيل على مدار القرون من لدن نوح عليه السلام الى محمد عليه الصلاة والسلام بل والى ان يرث الله الارض ومن عليها ﴿ وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ﴾ سورة المؤمنون الآية ٥٢.
ولقد جاء الاسلام ومن بين اهدافه تربية امة تحمل هذا الدين الخالد الى البشرية كلها تربية توافق الفطرة البشرية وتتلاءم مع النفس الانسانية ولا تحيد قيد انملة على الجبلة التي فطر الناس عليها.
جاء الاسلام يربي الانسان قلبا وروحا ويربيه جسدا وعقلا ويربيه اخلاقا وسلوكا ويرتفع به الى الافق الاعلى افق الانسانية آخذا بيده حتى يحيله في النهاية صورة حية من تصورات الاسلام للانسان الكامل.
واذا تأملنا القرآن الكريم بالتلاوة والتدبر نرى انه كتاب عقيدة وتشريع وكتاب تربية وتوجيه ودعوة من الله سبحانه وتعالى للانسان لدراسة الكون والحياة دراسة متأنية هادئة ليعرف ويتعلم ويفهم ويتدبر.
ولذلك ففي القرآن منهج متكامل في التربية وهو منهج من الدقة والشمول بحيث لا يترك جزئية من جزئيات الانسان دون ان يلقي عليها الضوء.
ان القرآن الكريم منهج يختلف اختلافا جوهريا عن كل المناهج البشرية ويختلف في تصوره للانسان عن كل التصورات الارضية له وهنا يكمن السبب في نجاح المنهج الاسلامي في تربية الافراد حيث فشلت المناهج الاخرى.
ان الانسان في منهج الاسلام عقل وجسد وروح واي تجاهل لاي من هذه الثلاث يبعد عن التصور الصحيح للانسان.
وفي هذه الاجواء الايمانية تنشأ الاجيال المؤمنة السوية المستقيمة المنسجمة مع الذات والمكان والوسط والظرف الاجتماعي وبذلك تختفي الانحرافات ومظاهر السلوك الشاذ والتطرف والمغالاة والمبالغة في التصرف والفعل ونمط الحياة.
والاسلام لايحرض على الفوضى والمسلم الحق احرص الناس على النظام والضبط والانضباط وهو اشد الناس ارتباطا وتمسكا بالتضامن واكثرهم نبذا لكل اسباب الفرقة وشتات الشمل.
وخلاصة القول.. ان الجنوح الى الغلو امر منبوذ في كل شيء فلحكمة اراد الله لهذا الدين ان يكون يسرا لان هذا يتفق والتكوين الانساني ولذلك فان الاسلام يسير كله والدين واضح كل الوضوح وعباداته ومعاملاته تتفق والفطرة البشرية وبالتالي فان الاسلام سيظل دين العقل والفطرة السوية والطبع السليم ومن اجل هذا فلم تكن في الاسلام طقوس ورموز وطلاسم ومبهمات.
ايها الاخوة في الاسلام..
لقد عايش العالم هذا العام تحولات جذرية غيرت الهيكل الوظيفي لبعض النظم التي اعتنقتها بعض الشعوب حتى خيل للكثيرين انه لا فكاك منها البتة بعد ان اوغلت عمقا في جذور حياة تلك الشعوب.
ومع ان المؤمن العميق الايمان بالله لم يفاجأ بتلك التحولات باعتبار ان البقاء للأصلح الا ان الحقيقة تدعو الى القول ان التغييرات التي عاشتها اوروبا الشرقية على سبيل المثال بدت للوهلة الاولى وكأنها حلم اذ كانت الصحوة جماعية وكان التخلي عن تلك النظم بمثابة العقد الذي انفرطت حباته حبة تلو حبة.
وتجاه تلك التحولات والتغييرات خرجت شعوب من نمط حياتي معين الى نمط حياتي بديل بعد ان تحققت من ان انظمتها تشكل قيودا على تحركاتها بل على انماط حياتها بدءا من السياسة وانتهاء بلقمة العيش مرورا بالاقتصاد والثقافة والاجتماع والاخلاق والتعليم والتربية.
وكان علينا والحالة هذه ان لا نكتفي بمجرد النظر بل ان وضعا كهذا له ابعاده يتطلب منا دراسة وتمعنا وتفحصا ومتابعة لا لمعرفة اسباب التحول فحسب ولكن لتتبع اثره وتأثيره فلم تعد الامم اليوم في معزل عن بعضها البعض ولم تعد في منأى عن العلم بالاسباب والمسببات لان العالم اصبح اليوم حيا واحدا وليس قرية واحدة كما كان يقال من قبل.
ولذلك فان الاستقراءات العميقة القائمة على استخدام منهج المقارنة بين نظام الهي متكامل وبين نظام وضعي بشري كشفت عن ان البقاء ليس للافضل فحسب فالافضل اليوم قد لا يأتي الغد بافضل منه ولكن البقاء ايضا للاقوى ونحن نعني بالقوة هنا ذلك الكل المتكامل الذي يسير حياة المجتمعات البشرية ضمن منظومة متناسقة الابعاد وهذه لا تتوفر الا في الاسلام لان النظام الاسلامي العام له صفة الاستقرار الذي لا يتسامى اليه نظام اخر كائنا من يكون واضعه لانه من وضع الانسان.
وبسبب غياب تلك المنظومة الالهية وسيادة القوانين الوضعية كان لابد لتلك المجتمعات ان تتحول وتتغير.
ايها الاخوة المسلمون
تدخل الامة الاسلامية عقد التسعينات وهي على اقتناع تام اكثر من اي وقت مضى بأن الاسلام هو اسمى نظام شرعه رب الناس للناس جميعا وصدق رب العزة والجلال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا « سورة المائدة الآية ٣ ».
وقوله تعالى .. ان الدين عند الله الاسلام « سورة آل عمران الآية ١٩ ». وقوله عز من قائل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين « سورة آل عمران الآية ٨٥ ».
كما تلج الامة الاسلامية عقد التسعينات وقد استقام عود التضامن الاسلامي بين شعوبها وغدت منظمة المؤتمر الاسلامي تقوم بدور فعال وبارز في جمع شمل الامة الاسلامية وتوحيد كلمتها فقد قامت هذه المنظمة التي احتفلت مؤخرا بمرور عشرين عاما على تأسيسها على اسس متينة من الاجماع الاسلامي على دعمها وترسيخ اهدافها بعد ان جسدت ما جاء في ميثاق انشائها من مبادىء واهداف من شأنها تعزيز التضامن الاسلامي بين الدول الاعضاء في شتى الميادين والحقول.
ولو عدنا الى الوراء قليلا الى اقل من ربع قرن ليس غير لتبين لنا ان المسلمين لم يشهدوا منذ مئات السنين مثل ما هو قائم اليوم من مؤسسات اسلامية تضامنية تحت مظلة منظمة المؤتمر الاسلامي يختص كل منها بشأن من شئون النشاط الاسلامي الجماعي استجابة لقول رسول هذه الامة صلى الله عليه وسلم « ان يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار ».
وليس ادل على النجاح الذي حققته المنظمة من ان قراراتها على مختلف المستويات اخذت طريقها الى التنفيذ العملي للسير بالامة الاسلامية صوب ما ترنو اليه من تضامن حقيقي يحقق لها الرفعة والمنعة.
ولعله من نافلة الكلام القول .. ان المملكة العربية السعودية عملت ولاتزال على القيام بالتزاماتها كاملة في كافة نشاطات منظمة المؤتمر الاسلامي وساهمت باقصى استطاعتها في انجاح المؤتمرات والاجتماعات وفي تنفيذ القرارات والمشروعات والالتزامات يقينا منها بان انطلاقة التضامن الاسلامي يجب بعون الله ان تستمر وان تزداد قوة وان تحقق اهدافها الخيرة بالجهد والصبر والمثابرة.
ونجد ان من المناسب ونحن الان على ابواب عقد المؤتمر التاسع عشر لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي بالقاهرة ان نحيي الشقيقة الكبرى مصر بقيادة فخامة الرئيس محمد حسني مبارك على ما تقوم به من جهد بارز وملموس على الصعيد الاسلامي من خلال مؤسساتها الاسلامية وبخاصة الازهر وعبر علمائها وفقهائها ومفكريها الاجلاء لتؤصل بذلك ما ادته من ادوار وجهود سابقة واخرى لاحقة بغية تواصل العمل التضامني الاسلامي الذي من ابرز مهامه الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.
كما اننا نحيي ايضا جمهورية السنغال الشقيقة ممثلة في فخامة الرئيس عبده ضيوف التي اخذت على عاتقها مهمة الاعداد للمؤتمر السادس من مؤتمرات القمة الاسلامية ساعية بذلك الى المساهمة في دعم تضامن المسلمين وتحقيق التقارب والتلاحم بينهم ليس في القارة الافريقية فحسب بحكم الموقع الجغرافي للسنغال بل في العالم كله.
ونسأل الله جلت قدرته ان يحقق مؤتمرا مصر والسنغال ما يتوخاه المسلمون منهما سيرا على نهج التضامن ودفعا لمزيد من التعاون وتأكيدا لقدرة الدين الاسلامي على مواجهة مشكلات ومتطلبات العصر بموضوعية وحكمة وعقلانية.
ايها الاخوة في الله وفي الاسلام
ان من نعم الله على المملكة العربية السعودية التزامها التام بالعقيدة الاسلامية في نظام الحكم والادارة وفي سائر الانظمة التي تحكم علاقة الافراد والجماعات والمجتمع بنظامهم السياسي والاجتماعي ومن ثم في بقية النظم الاقتصادية والثقافية والتعليمية والتربوية والاعلامية وهو امر لا نجد باسا من التأكيد عليه.
اذ ان الشكر لله على هذه النعم اصبح واجبا نلزم انفسنا به كما يلتزم به شعب المملكة العربية السعودية بعد ان وهبنا الله امنا وارفا واستقرارا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا مما يستدعي شكر المنعم على ما انعم وبالشكر لله تدوم النعم.
- ولقد بتنا في حاجة الى الاشارة الى تلك القيم بعد ان لمسنا تطلع كثير من المجتمعات اليها وبخاصة تلك التي تعاني من فراغ عقيدي لنؤكد مجددا ان ذلك الفراغ هو مصدر القلق والاضطراب النفسيين ومتى تحكم ذلك في النفس البشرية فقد تعرضت للضعف والهوان وسوء الحال والمآل.
ولقد مكنت العقيدة الاسلامية تجنيب المجتمع السعودي تلك العوامل المؤثرة فغدا بحمد الله كل فرد فيه عضوا منتجا في النسق الاجتماعي العام يعرف ما له من حقوق ويدرك ما عليه من واجبات ويساهم بايجابية في المحافظة على قيمه الدينية والاجتماعية ضمن خطة عامة شاملة تستهدف الاخذ باحدث منجزات التقنية الحديثة في العلوم والحضارة شريطة ان لا يؤثر ذلك على التزامه الاسلامي قيما وعادات وميراثا واخلاقا.
وفي ضوء ذلك كان لابد ان يصبح مجتمع المملكة العربية السعودية ذا نهج واضح وثابت لا يرفض التغير من اجل التغير وما يخلفه من اثار ولكنه يقبله في الحدود التي لا يرى ان فيها تعارضا بين قيمه الموروثة عربيا وحضارته القائمة اسلاميا وانما يأخذ ما يتواءم مع هذه وتلك.
ولأن المجتمع السعودي كله يدين بالاسلام القادر بما اشتمل عليه من مبادىء ونظم وآداب وثقة وبصيرة على ان يخلص الانسانية من علة العلل وداء الادواء فقد تخلص مجتمعنا بحمد الله من الانقسام الداخلي في النفس واصبح في منأى عن المرض الذي يصدع نفس الانسان ويوقعها فريسة للتناقض والاضداد فسلمت الروح وبرىء الجسد.
فالاسلام والاسلام وحده هو القادر على ان يعالج كل تصدع نفسي ويعيد السلام والوئام والالفة بعيدا عن تلك المتناقضات والاضداد فضلا عن ان في الاسلام عصمة من كل تلك الادواء والحق تبارك وتعالى يقول « وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا » « سورة القصص الآية ٧٧ ».
ولأن شريعة الله هي المطبقة في المجتمع السعودي فان منظمات دولية متعددة نوهت بانخفاض معدلات الجريمة في بلادنا ونحمد الله انها عزت ذلك الى تطبيق الاحكام الاسلامية العادلة.
وليس ثمة شك ان تلك الاحكام حالت بين الانسان وبين الجريمة بتأمينه على نفسه وماله ودينه وعرضه بل وكافة حقوقه واتاحت له الفرصة في ان يعمل ويعيش شريفا.
اما من تحدثه نفسه بالعدوان على المجتمع وارتكاب احدى الجرائم فقد عرض نفسه لعقوبات صارمة رادعة تتناسب دائما مع نوع الجريمة ومع الضرر الذي يحيق بالمجتمع من ارتكابها.
ايها الاخوة.
لقد من الله على المملكة العربية السعودية بوجود الحرمين الشريفين في اراضيها واصبحت مسئولة عنهما بحكم ولايتها عليهما وهو شرف لايطاوله الا شرف مكانة وموقع هذين الحرمين في نفوس المسلمين جميعا.
ولاننا نعد خدمتهما وصونهما والمحافظة على امنهما جزءا لايتجزأ من واجبات ومسئوليات المملكة العربية السعودية كما ان البعد بهما عن ان يكونا مجالا لتفريغ الصراعات السياسية او تعريضهما الى مخاطر لايرضى الله ورسوله عنها فقد كان لزاما علينا والحالة هذه ان نتخذ من الاجراءات ما اجمع العالم الاسلامي كله قادة وزعماء ورؤساء ومراكز ومنظمات وجمعيات ومؤتمرات اسلامية ومفكرين ومصلحين على تأييد المملكة العربية السعودية فيها وهي الاجراءات التي لانجد ضرورة هنا للتذكير بها او الاشارة اليها بعد ان غدت معروفة ومعلنة وحظيت باجماع العالم الاسلامي في مؤتمرات منظمة المؤتمر الاسلامي.
لكن مايسعدنا حقا وما ننظر اليه على انه واجب وما نعتبر أنه مسئولية نؤديها ابتغاء مرضاة الله ورغبة في خدمة حجاج بيته الحرام هو اكرام الله لنا بتوسعة الحرمين الشريفين والساحات المحيطة بهما لاننا ندرك مدى الصعوبات التي تواجه الكثافة البشرية المتنامية عاما بعد عام من الحجاج بسبب سهولة المواصلات وتحسن الظروف الاقتصادية وتأمين كل متطلبات الحج والحجاج في الاراضي السعودية كل ذلك يلقى على المملكة العربية السعودية المؤتمنة على مقدسات المسلمين مسئوليات جمة وواجبات كثيرة يحسن ان يفهمها الاخرون على حقيقتها وبعيدا عن التفسيرات الخاطئة والمغايرة لاهدافها الحقيقية والمعلنة.
ومع ذلك فالمملكة العربية السعودية وهي تجد التجاوب والتعاون من كل الدول الاسلامية ينبغي ان يعلم انها لاتبطن غير ماتظهر كما انها لاتقبل المجازفة بحقوق حجاج بيت الله الحرام على حق اخرين منهم وهي على استعداد لأن تبقى الباب مفتوحا وصولا الى الضمانات التي تكفل اداء الحجاج مناسكهم بعيدا عن كل مايعكر صفو عبادتهم او يقطع عليهم انقطاعهم للذكر والدعاء والاستغفار.
فالمملكة العربية السعودية تؤكد مجددا انها تمارس حقها الطبيعي في السيادة والامن وتعلن انها ترفض اي شكل من اشكال الضغوط او المساومات او المزايدات ازاء التفريط في امن الحرمين الشريفين وامن حجاج بيت الله الحرام وقد باتت مسئولة عنهما منذ اكثر من ستين عاما شهد خلالها كل مسلم متجرد عن الغرض والهوى ان المملكة وسعت الطرق والمسالك في المشاعر المقدسة وشقت الانفاق واقامت الجسور وانشأت الكباري واوصلت المياه وهيأت الامدادات التموينية واعدت المرافق الصحية ووضعت شبكة اتصالات عالمية وطورت القدرة الاستيعابية لاجهزتها الاعلامية كل ذلك وغيره خدمة - حاشا لله ان نمن بها - لحجاج بيت الله الحرام.
ومن هنا فنحن ندعو الحجاج الكرام الى الاستفادة من كل هذه المنجزات فما اعدت الا لهم وما وضعت الا لراحتهم وما هيئت الا لتمكينهم من اداء حجهم في مزيد من اليسر والسهولة والامن والسلامة والامان.
اخواننا حجاج بيت الله الحرام.
يتيح لقاؤنا بكم كل عام فرصة للحديث عن قضايا العالم الاسلامي المرتبطة ارتباطا عضويا وثيقا بحاضره ومستقبله بحكم مالها من اهمية قصوى فرضت نفسها في سلم الاولويات.
واولى هذه القضايا قضية فلسطين التي تحمل السلطات الاسرائيلية وزر عرقلة جهود السلام لحلها بالقدر الذي حملت فيه وزر محاولاتها الدائمة والمستمرة لتذويب الهوية الفلسطينية من خلال ممارسة وسائل القمع التي تزداد حدة وضراوة كلما سقط حجر من حجارة اطفال الحجارة فيقابله وابل من رصاص البنادق والرشاشات والمدافع حتى فاضت ارواح الكثير من ابناء فلسطين وماقابل ذلك من خفوت شدة الاستنكار التي كانت قائمة الى ماقبل شهور من بعض الدول الكبرى التي نصت دساتيرها على وجوب دعم الحرية والسلام وانحازت في تطبيقها الى جانب دون الاخر.
وبالرغم من استجابة المجتمع الدولي برمته الى مبادرة السلام التي طرحتها الدولة الفلسطينية المستقلة الا ان اسرائيل صمت اذانها واغمضت عيونها عن تلك المبادرة ولم تجد من يفهمها ان تستفيد من المتغيرات التي طرأت على عالم اليوم وتمادت في غيها واستهتارها بالقوانين والاعراف والمواثيق وضربت بها عرض الحائط فلم تقم لها وزنها ولم تأبه لها.
وان العالم الاسلامي الذي تربطه بالدول الكبرى علاقات حسنة وتفاهم ودي يأمل من هذه الدول ان تنتهج نهجا متوازنا تجاه الصراع العربي الاسرائيلي من اجل اقرار سلام عادل وشامل في هذا الجزء من العالم.
ولاشك ان استمرار الجهاد الفلسطيني عبر الانتفاضة الشعبية في الاراضي الفلسطينية المحتلة يؤكد رفض الشعب الفلسطيني لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي وتطلعه الى استعادة اراضيه واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.
وان من تحصيل الحاصل ان تجدد المملكة العربية السعودية وقوفها الدائم والثابت الى جانب الشعب الفلسطيني وتؤكد استمرارها في دعمه وتأييده حتى يكتب الله له النصر المؤزر ان شاء الله.
كما ندعو العالم الاسلامي والمجتمع الدولي الى المزيد من المساهمة في دعم نضال الشعب الفلسطيني في عصر لم يعد فيه من المقبول استعباد الشعوب المتطلعة الى التحرر من ربقة الاستعمار او الاستيطان.
وترى المملكة العربية السعودية ان تهجير اليهود السوفييت في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة قد اصاب العالم الاسلامي بخيبة امل كبيرة لما يترتب على هذا التهجير من اخطار على الشعب الفلسطيني نفسه وعلى مسيرة السلام في المنطقة وعلى تطلعات الدول المحبة للسلام والحرية في تجنيب الشعب الفلسطيني مخاطر جديدة وعلى رغبة الدول الاسلامية والعربية في ان يستعيد الشعب الفلسطيني حقوقه الثابتة.
ايها الاخوة الكرام.
وماذا عن لبنان.
نطرح هذا السؤال وفي يقيننا ان اللجنة الثلاثية العربية العليا التي انبثقت عن القمة غير العادية التي عقدت بالدار البيضاء في الفترة من ١٨ - ٢١ شوال ١٤٠٩ هـ الموافق ٢٣ - ٢٦ ايار - مايو ١٩٨٩ م اسهمت ولاتزال بنصيب وافر في تحول وثيقة الوفاق الوطني اللبناني التي اجمع عليها البرلمانيون اللبنانيون في الطائف الى برنامج عمل يسير خطوة اثر خطوة على طريق استعادة لبنان وحدة اراضيه واقامة مؤسساته الدستورية وبسط الشرعية اللبنانية على كافة الاراضي اللبنانية وانهاء الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان.
ومازال اخواننا صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية الشقيقة وصاحب الفخامة الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية يواصلان - بالاشتراك معنا - مساعيهم الحميدة في ان تؤدي اللجنة ما انيط بها من اعمال وما اسند اليها من مهام في ضوء وثيقة الوفاق الوطني اللبناني التي حظيت بدعم الدول العربية والاسلامية الى جانب المجتمع الدولي الى الحد الذي اعتبرت معه الاطار الوحيد المناسب لحل القضية اللبنانية وانهاء معاناة الشعب اللبناني التي دامت اكثر من خمسة عشر عاما.
وفي اطار استمرار مساعينا التي نسأل الله ان تكلل بالنجاح المنشود والمأمول والمرتجى لحل هذه القضية نتوجه بالشكر باسم قادة اللجنة الثلاثية العربية العليا الى اخواننا واشقائنا قادة الدول العربية الشقيقة الذين التقوا ببغداد يوم الرابع من شهر ذي القعدة (١٤١٠ هـ) الموافق الثامن والعشرين من شهر ايار (مايو ١٩٩٠ م) على مابذلوه من جهود موفقة ومن استجابة كريمة لما تضمنه تقرير اللجنة الذي قدمته المملكة العربية السعودية عن المراحل التي وصلت اليها جهود اللجنة في مضمار حل الازمة اللبنانية.
ولقد احسسنا بتجسيد التضامن العربي الفعال وافق المؤتمر على ما اقترحناه بصدد انشاء صندوق دولي لمساعدة لبنان على اعماره ومساعدته على النهوض بشعبه اجتماعيا واقتصاديا وصناعيا.
وإذا كان انشاء هذا الصندوق قد حظي بتأييد كافة الفئات اللبنانية مما تجسد في الرسائل والبرقيات والاحاديث التي عبرت عن الاستحسان لهذه المبادرة فمما لا شك فيه ان هذا الصندوق سيمكن الشرعية اللبنانية من الوفاء بمتطلبات الشعب اللبناني الامنية والدفاعية والاجتماعية ويعيد للبنان مكانته الصناعية والاقتصادية ويكون عنصر جذب يستعيد به لبنان ابناءه الذين هجروه يوم ان عز عليهم ما لحق بلادهم من دمار وخراب بسبب تلك الحرب المشئومة التي اكلت الاخضر واليابس.
وتلوح في الافق الان تباشير فجر جديد يغمر لبنان شرعية وحكومة وشعبا وارضا بضياء الاعمار والبناء تمهيدا ليستعيد لبنان عافيته ويؤدي دوره الطليعي في ركب الحضارة الانسانية بما عرف عن ابنائه من تسامح وعمل وانجاز وانتاج.
ومع استمرار جهود اللجنة العربية الثلاثية العليا لابد من التأكيد على انه حان الوقت الان لكي يتفرغ اللبنانيون على مختلف فئاتهم واتجاهاتهم الى التشييد والبناء والى مساندة السلطة الشرعية والى ان تصمت افواه البنادق واصوات الراجمات والى نبذ الخروج على الشرعية والى تحويل وثيقة الوفاق الوطني الى خطة عمل تنتشل لبنان من واقعه المؤلم وتضعه في اتجاه الطريق الصحيح الذي يتطلع اليه كل لبناني مخلص ولا نشك ان الكل مخلص كما اننا لا نشك ان الحوار والحوار الهادف البناء سبيل لوصول لبنان وشعبه الى ما يأمله من عزة وحرية وكرامة.
ومن هنا فاننا نهيب بكافة اللبنانيين ان يكونوا عونا للشرعية لا عونا عليها فما اسهل عون اللبنانيين للبنان وما اصعب خروجهم على الشرعية التي اصبحت مدعومة باتفاق ممثلي الشعب اللبناني والقوى العربية والدولية ذلك لان الشرعية وحدها القادرة على مطالبة العالم بتنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بانسحاب القوات الاسرائيلية من اراضي لبنان ومن هنا تبرز الحاجة الماسة الى دعم هذه الشرعية وتوفير كل وسائل القوة والرسوخ لها لتمارس وظائفها الدستورية في كل ما يعود على لبنان بالقوة والمنعة والامن والاستقرار.
ايها الاخوة حجاج بيت الله العتيق..
لقد ارتاحت المملكة العربية السعودية لوصول العراق وايران الى نقطة نعدها مفتاح الحل للجمود الذي اصاب النزاع العراقي الايراني رغم طول الفترة التي انقضت على توقف اطلاق النار بينهما.
ولقد اثبت العراق الشقيق بقيادة فخامة الرئيس صدام حسين انه يسعى للسلام الشامل ويعمل من اجله ويتوخى من وراء كل اتصالاته ومساعيه ان يحقق للشعب العراقي ما يتطلع اليه من تنمية شاملة وتفرغ للبناء والتشييد بعد ان خرج بتوفيق الله ظافرا من معركة الدفاع عن النفس.
والمملكة العربية السعودية التي كانت اول من رفع صوتها مناديا بوقف الحرب الايرانية العراقية والتي كانت تدعو ولا تزال الى مراعاة حسن الجوار وعدم التدخل في الشئون الداخلية وبقاء الجبهة الخليجية صلبة بحيث يصعب اختراقها تبارك التوجه الجديد في العلاقات العراقية الايرانية وتأمل ان يعم السلام منطقة الخليج العربي وان تتجه الجهود نحو تحقيق الامن والاستقرار لهذه المنطقة المهمة من العالم وتدرك المملكة ان العراق انطلق من رغبته في المحافظة على حقوقه وحقوق شعبه وفي حسن الجوار الذي يسعى للعمل عليه مع كل جيرانه القريبين والبعيدين..
ايها الاخوة المؤمنون:
ومن بين القضايا المهمة على الساحة الاسلامية تظل قضية الجهاد الافغاني واحدة من ابرز هذه القضايا لانها ظلت منذ انطلقت ولا تزال على اتصال وثيق

اصحاب السمو الملكي الامراء في الحفل

من واجبات ومسئوليات المملكة

● أكرمنا الله بتوسعة الحرمين الشريفين والساحات المحيطة بهما لادراكنا مدى الصعوبات التي تواجه الكثافة البشرية المتنامية من الحجاج

● تهجير اليهود السوفيت في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة أصاب العالم الاسلامي بخيبة أمل كبيرة

● حان الوقت ليتفرغ اللبنانيون على مختلف فئاتهم الى التشييد والبناء

● المملكة تدعو كافة الدول الاسلامية وشعوب العالم الداعية إلى المحبة والحرية والسلام إلى مد يد العون للمجاهدين الأفغان

خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد لدى استقبالهما كبار الشخصيات في الحفل السنوي

مكن بالعقيدة الاسلامية مما مكن المجاهدين الافغان من تحقيق انتصارات متوالية ما كان لها ان تتوالى لولا قوة العقيدة التي يتمسك بها المجاهدون الافغان في كفاحهم وتضالهم من اجل اقامة النظام الذي يريدونه .

ومع تقدير المملكة العربية السعودية لصمود وبسالة وشجاعة المجاهدين الافغان ومع حرصها على الاستمرار في دعمهم وتاييدهم الا انها تناشد كافة فصائل الجهاد الافغاني ان تتحد وتتضامن وتتكاتف فيما بينها لتقطع الطريق على من يريدون بالجهاد الافغاني شرا وسوءا ولتبقى على الجهاد صورته التي ما زالت تتصف بالمناعة والوضوح وهم بلا شك يعرفون من يخطط لضرب الجهاد الافغاني وتفتيت توحدهم وتضامنهم لخلاص افغانستان وشعبها مما هي فيه من بؤس الحالة .

كما تدعو المملكة العربية السعودية، كافة الدول الاسلامية وشعوب العالم الداعية الى المحبة والحرية والسلام ان تمد يد العون والمساندة للمجاهدين الافغان لتمكينهم من ادارة شئون بلادهم بانفسهم من خلال حكومتهم الانتقالية التي استعادت موقعها في منظمة المؤتمر الاسلامي .

كما ان المملكة على يقين تام بان الحكومة الافغانية المؤقته ستواصل طريقها الذي اختارته بنفسها وصولا الى استعادة افغانستان بوجهها الاسلامي المشرق عضوا في المجموعة الاسلامية والدولية له مكانته وموقعه كما كانا منذ ان اشرق فجر الاسلام على افغانستان .

ايها الاخوة الاعزاء :

باسم شعب وحكومة المملكة العربية السعودية لا نكتفي بالترحيب بكم فحسب بل نشكركم لانكم اتحتم لنا فرصة اللقاء بكم في هذه المناسبة العظيمة على كل مسلم مناسبة الحج الى بيت الله الحرام كما مكنتمونا من ان نضع كل امكانات المملكة في خدمة قاصدي بيت الله العتيق من الحجاج والزوار والعمار يطوفون حول الكعبة والكعبة تعني وحدانية الله وعبادة الله والله يقول في كتابه العزيز ﴿ وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ﴾ [سورة الذاريات الاية ٥٦] .

ومع ترحيبنا بكم وحرصنا على خدمتكم نسال الله لكم حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا وان تراكم في الاعوام القادمة إن شاء الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الملك فهد بن عبدالعزيز في الكلمة التي ارتجلها في الحفل :

آلمنا جميعاً حادث الاختناق وقدرة رب العزة والجلال فوق كل شيء

ماقدمته المملكة من خدمات للحجاج من أفضل الواجبات التي تقوم بها

واس ـ منى

اقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود في الديوان الملكي بالمعيصم قبيل ظهر امس حفل الاستقبال السنوي لكبار الشخصيات الاسلامية ورؤساء بعثات الحج الذين ادوا فريضة الحج لهذا العام .

وقد حضر الحفل الذي بدا باي من الذكر الحكيم السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني واصحاب السمو الملكي الامراء واصحاب المعالي الوزراء وكبار المسئولين .

كما حضر الحفل معالي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد وعميد السلك الدبلوماسي وسفير لبنان لدى المملكة الدكتور ظافر الحسن بعد ذلك القى معالي وزير الحج والاوقاف الاستاذ عبدالوهاب عبدالواسع كلمة اثنى فيها على الدور الرائد الذي وهب نفسه لادائه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لرعاية وخدمة الاماكن المقدسة .

وقال معاليه ان ما يقوم به خادم الحرمين الشريفين بنفسه من اشراف مباشر على توسعة الحرم المكي الشريف يلمسها كل مسلم يفد الى هذه الارض الحرام ويشاهد على الطبيعة ان هذا المسجد الحرام سوف تبلغ طاقته الاستيعابية ما لا يقل عن مليون مصل وهي اكبر توسعة عرفها التاريخ وتسير باشراف المسلم الكريم سيرا سريعا دقيقا وكذلك الحال بالنسبة لمسجد سيد الخلق المشروع العملاق من داخل الحرم وساحاته حوالي الثمانمائة الف مصل .. وقد نال كل من مسجد قباء ومسجد القبلتين حظهما من التوسعة وجودة البناء .. وكذا مساجد كل المواقيت .. وان اموالا ضخمة جدا صرفت وتصرف وستصرف حتى يكتمل ماير جوه حفظه الله لهذه المشاريع التي يريد بها خدمة الاسلام والمسلمين .

كما ارجو الله مخلصا ان يحقق اماله العظام في استكمال الصورة المعمارية المشرقة للمدينتين المقدستين سواء من زاوية التخطيط او الاعمار

وقد استكمل دور المملكة الرائد بمجمع خادم الحرمين الشريفين لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية وبما يضمن توزيع هذا المصحف على اكبر عدد من المسلمين في شتى البقاع .. وقد اشتمل هذا المشروع العملاق على ترجمات عدة باللغات المختلفة لمعاني القران الكريم .. وفي مقدمة هذه اللغات الانجليزية اللغات الانجليزية والفرنسية والاوردية والصينية والملاوية والتركية وغيرها .

إن هذه المملكة حين تفعل ذلك .. فهي لاتريد منا وانما تريد اعلاء كلمة الله ودعم رسالة الاسلام وتبتغي عزة المسلم في كل مكان .. وقد كان لهذه السياسة الحكيمة التي ينتهجها خادم الحرمين الشريفين وعضده سمو ولي العهد الامين فضل اتقاد جذوة الاسلام في كل العالم المسلم وغير المسلم مما فيه اقلية اسلامية لكي تكون كلمة الله هي العليا .

واتني اذ انقل لمسامعكم الكريمة .. دعاء المسلمين في كل مكان .. كما يجيء في خطاباتهم التي يرفعونها ويرسلونها وكل من يحضر منهم لاداء العمرة او الحج جعله الله في موازين اعمالكم .

كما يسرني ان اتقبل هذه المناسبة الطيبة .. لانقل لمسامعكم الكريمة شكر وتقدير اخواني اصحاب المعالي رؤساء بعثات الحج ووزراء الاوقاف والشئون الاسلامية على مالاقوه وحجاجهم في هذه الرحاب المقدسة من رعاية وتيسير جعلت حجة حجاجهم رحلة ماتعة بقدر الامكان .. كما يهنئونكم بعيد الاضحى المبارك ..

راجين لكم جميل العودة في صحة وعافية . وقبل ان اختم حديثي هذا .. فإنني ارجو الله مخلصا ان يتقبل منا جميعا صالح الاعمال في هذه الليالي العشر .. وفي يوم عرفة الاغر .. وان يبارك لنا في عمرنا ويحفظكم ذخرا لعزة الاسلام والمسلمين وان يمكن لكم ولاخوانكم من قادة الدول الاسلامية لتحقلوا للشعوب الاسلامية حتى تكون خير امة اخرجت للناس وان يوفقكم وجميع اخوانكم من اولئك القادة لتجعلوا من الامم الاسلامية امة واحدة تسعى للتمسك بالعقيدة الاسلامية وتسعى لرقي الانسان المسلم وتعيد امجاد المسلمين حتى يكونوا في مركز الريادة في كل علوم الدنيا .

وانى لاتذكر في هذا الوقت قول شاعر مصر حين زارها الملك عبدالعزيز رحمه الله .

التحيات لمن حج الينا

وهو من حجت لوادية الشعوب

متعكم الله بالعفو والعافية .. وانتم عليكم النعمة وحفظكم ورعاكم .

والسلام عليكم ورحمة الله .

بعد ذلك القى معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبدالله عمر نصيف كلمةاعرب فيها باسم رابطة العالم الاسلامي عن شكره لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على مابذله ويبذله حفظه الله من جهد مشكور في سبيل خدمة حجاج بيت الله الحرام ورعاية الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وعلى مالوفاده الله وسمو ولي عهده الامين وحكومة المملكة في انجاح خطة موسم حج هذا العام .

وهنا معاليه نيابة عن ضيوف الرابطة جميع حجاج بيت الله الحرام على مامن الله عليهم من توفيق لاداء المناسك داعيا الله ان يتقبل حجهم ويشكر سعيهم وان ينفعهم باتمام هذه الفريضة من اركان الاسلام .

واهاب معاليه في كلمته بجميع المسلمين نجدة اخوانهم المسلمين في كل مكان والاستمرار في دعمهم والاخذ بيدهم الى مافيه صلاحهم وصلاح الاسلام والمسلمين .

وفيما يلي نص كلمة معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبدالله عمر نصيف .

الحمد لله القائل في محكم التنزيل « واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد » .

فلك الحمد اللهم على ماميسرت واعنت ووفقت حجاج بيتك الحرام لاداء مناسكهم وقضاء تفثهم بسهولة ويسر .

والصلاة والسلام على سيد خلقه وخاتم انبيائه ورسله سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم سليما كثيرا .

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه .

أصحاب الفخامة .. والسمو .

أصحاب المعالي والسعادة وفود حجاج بيت الله الحرام في رحاب خادم الحرمين الشريفين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

باسم رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة والتي تمثل شعوب المسلمين ومجتمعاتهم في العالم .. وباسم ضيوف الرابطة في موسم هذا العام وهم يمثلون ٧٠ دولة .. يسرني ان ارحب بكم واقدم لكم اجمل التهاني على مامن الله عليكم به من توفيق لاداء المناسك وبلوغ المرام استجابة لامر الله تعالى الى خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام في قوله عز وجل « واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه » .

فاسال الله تعالى ان يتقبل حجكم ويشكر سعيكم وان ينفعكم باتمام هذه الفريضة من اركان الاسلام فلله الحمد وله الثناء الجميل كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه .

كما اتقدم بالشكر لخادم الحرمين الشريفين على مابذل ويبذل من جهد مشكور في سبيل خدمة حجاج بيت الله الحرام ورعاية الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة .. وعلى مالوفاه الله اليه وسمو ولي عهده الامين وحكومته الرشيدة في انجاح خطة موسم هذا العام في كل الجوانب والحمد لله .

خادم الحرمين الشريفين

لقد عودتم هذه الصفوة المختارة من ضيوف الرحمن في هذا اللقاء المتجدد الاستفادة من منافع الحج بسماع شئون وشجون الامة الاسلامية ليساهم كل على قدر طاقته ومن موقع تاثيره للاعلام عن اضاياها واستقطاب الدعم لاحتياجاتها وايجاد الحلول لمشكلاتها انطلاقا من واجب الاخوة الاسلامية الذي يقول الله تعالى فيه « انما المؤمنون اخوة » وقول النبي صلى الله عليه وسلم « من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم » .

وقضايا المسلمين الاساسية التي تستوجب التذكير بها في كل مناسبة كثيرة واولاها قضية فلسطين واستمرار الاحتلال الصهيوني لارضها التي بارك الله فيها والمسجد الاقصى الذي لازال يشكو الاسر والاعتداء بشتى صوره وقد حمل اطفال فلسطين حجارتهم بكل شجاعة واستبسال لصد العدوان واستنكار صنوف العدوان والاضطهاد والتنكيل التي اجاد الصهاينة القيام بها وتطوير وسائلها دون وازع ولاضمير والعالم كله يأخذ موقف المتفرج .. فقد آن الاوان للمسلمين ان يدركوا انه لاعزة لهم ولا كرامة ولامخرج من هذا الواقع الاليم إلا بالعودة الى الله عز وجل واستمداد العون والنصر منه واخذ الاهبة والاستعداد لمقابلة القوة بالقوة استجابة لامر الله عز وجل « واعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » فإن وعد الله لايتخلف اذا اخذ المسلمون بالاسباب فإن الله تعالى يقول « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » .

ونصرته عز وجل هي في تحكيم شرعه واخلاص العبادة العبادة له وازالة كل مايخالف اوامره في حياة المسلمين افرادا ومجتمعات وليس من بديل غير ذلك .

اما جهاد المسلمين في افغانستان فقد نجح الاعلام في اسدال الستار عليه واظهاره في هذه المرحلة على انه مواجهة للحكومة الشرعية في تابل وان مايحدث الان هو قتال بين ابناء الشعب الواحد وخروج على الشرعية كما صور الاختلاف في الراي بين قادة المجاهدين الذي قد يحدث على انه خلاف كبير لايمكن علاجه وان هؤلاء يعيشون ازمة لاحل لها .. بينما الواقع يقول ان الجهاد ولله الحمد بخير وهو قائم لازالة الحكم بغير ماانزل الله واحلال شرع الله بدلا عنه .

فعلى المسلمين ان يدركوا ان اخوانهم يجاهدون من اجل اعلاء كلمة الله والاسباب التي بدأوا الجهاد من اجلها قبل التدخل السوفيتي لانزال قائمة وانهم راغبون في السلام اذا حدث تغيير جذري يؤدي الى تحكيم شرع الله في تلك البلاد وانهم في حاجة الى دعم اخوانهم بالمال والغذاء الذي توقف الى حد كبير بينما يشكو ابناء كثير من مناطق افغانستان الجوع والفاقة ويمرون بمجاعة حقيقية .

فهلموا ايها المسلمون الى نجدة اخوانكم واستمروا في دعمهم والاخذ بيدهم الى مافيه صلاحهم وصلاح الاسلام والمسلمين .

كما تدعو الحاجة ايها الاخوة الى التذكير بقضايا المسلمين الاخرى في انحاء مختلفة من المعمورة .

فهذه قضية المسلمين في كشمير الذين يطالبون بحقوقهم المشروعة وفق قرارات الامم المتحدة .

وقضية المسلمين في جنوب الفلبين الذين لازالت قضيتهم معلقة .

وغير ذلك من قضايا المسلمين التي يجب استذكارها باستمرار وهي متكررة بسبب تضامن اعداء المسلمين ضدهم واستخدام وسائل الكيد والمكر للنيل منهم وبذل المال وتجنيد الرجال للنيل من استئنالهم وتفريق صفوفهم واشغالهم بالفتن والخلافات السطحية او صرفهم عن دينهم بالتنصير وسوء الاستغلال وتكريس الفقر والجهل والمرض في مجتمعاتهم ومن واجب المسلمين الدفاع عن قضايا اخوانهم في المحافل الدولية ووسائل الاعلام ودعمهم بالعون المادي والمعنوي حتى يستغنوا عن غير المسلمين بان يوفروا المنح الدراسية لابناء المسلمين حتى لايلجاوا الى الجامعات والمعاهد في الشرق او الغرب .. وان يساهموا من خلال هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية في رابطة العالم الاسلامي وغيرها من مؤسسات الاغاثة في العالم لمد يد العون للمحتاجين من ابناء المسلمين من اليتامى والارامل والمعوزين والله سبحانه وتعالى سيعوضهم عن ذلك اضعافا مضاعفة .

ان الانفتاح الذي شهده العالم في السنة الاخيرة في الاتحاد السوفيتي ودول شرق اوروبا .. وان كان له سلبية تتكيف هجرة اليهود الى فلسطين المحتلة .. الا انه فتح عن المسلمين في تلك الديار ظلمة احاطت بهم عقودا طويلة من الزمن واحسوا الآن بنسيم الحرية يهب عليهم واطل العالم عليهم ليكتشف انهم بفضل الله ومنه حافظوا على دينهم ونقلوه الى اجيالهم سرا فلما كانت الحرية خرجوا الى المساجد والمعاهد التي كانت مصادرة لترميمها واعادة بنائها واشترك في ذلك الصغير والكبير والفتاة والعجوز بحماس وحيوية واذا بالاف المساجد يعاد فتحها وتعتزم بالمصلين والدارسين للقرآن والعلوم الاسلامية . ولقد شاهد الوفد الذي عاد مؤخرا من هناك ان في صلاة الجمعة في معظم مدن الاتحاد السوفيتي يملأ المصلون الساحات المحيطة بجميع المساجد ومعظم هؤلاء من الشباب والاطفال الذين اعتقد الناس انهم قد نسوا دينهم وهذا ينطبق ايضا على الصين الشعبية ودول اوروبا الشرقية .

وحيث قد وصل حجاج الاتحاد السوفيتي وعددهم ١٥٢٧ حاجا هذا العام لاول مرة بعد ان كان لاينتجاوز عددهم عشرين شخصا في الاعوام الماضية وضمن ضيوف رابطة العالم الاسلامي وقد امرتم يا خادم الحرمين الشريفين حفظكم الله باستضافتهم وتوفير الامكانات لهم وقد طلبوا مني ابلاغ شكرهم الجزيل وامتنانهم على هذه المكرمة الملكية الكريمة اذ ان خروجهم لاول مرة من بلادهم كان بفضل الله تعالى لاداء الحج مما جعل فرحتهم مضاعفة وفاضت مشاعرهم بالحمد لله ثم الشكر لكم وفقكم الله .

خادم الحرمين الشريفين ..

في الختام يسرني ان اكرر الشكر لله عز وجل ثم لكم .. واسال الله سبحانه وتعالى ان يتم نعمته وييديم توفيقه عليكم وعلى ضيوفكم وعلى حجاج بيت الله الحرام وان يعيدهم الى اوطانهم سالمين غانمين راشدين .

كما اسأله ان يعيد هذه المناسبة على الامة الاسلامية باليمن والبركات وقد اصبحت اكثر تمسكا بشرع الله عز وجل والالتزام باوامره ونواهيه حتى تعود مرة اخرى خير امة اخرجت للناس وما ذلك على الله بعزيز .

والله الموفق والهادي الى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

بعد ذلك القيت كلمة رؤساء بعثات الحج القاها نيابة عنهم معالي وزير الدولة للشئون الدينية ورئيس بعثة الحج التونسية الدكتور علي الشابي الذي اكد ان الجميع تكتنفهم السعادة الغامرة بما وفقهم الله اليه من اداء فريضة الحج .

وقال ان الحج يبدو سبيلا الى ايقاظ مشاعر المسلمين وتحفيز هممهم الى ما يجمع الكلمة لمواجهة التحديات ولدراسة اوضاع الامة وللبحث عن السبيل للمزيد من تقدمها ونفاذ كلمتها .

ونوه بما وفرته حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من خدمات متميزة لحجاج بيت الله الحرام .

ودعا الله تعالى ان يجزي خادم الحرمين الشريفين عن المسلمين خير الجزاء

رئيس بعثة الحج التونسية في كلمة رؤساء بعثات الحج التي القاها نيابة عنهم :

● تكتنفنا السعادة الغامرة بما وفقنا الله اليه من أداء هذه الفريضة في ظروف متميزة

● رعايتكم تجلت لضيوف الرحمن فيما توفرونه لهم من مرافق ذللت الصعاب وأشاعت الأمن

وان يفيض عليه نعمة .

كما اعرب عن اسمى ايات الامتنان والاكبار له حفظه الله على ما يبذله في سبيل جمع كلمة المسلمين وتوحيد امرهم .

وهنا نيابة عن رؤساء الوفود الرسمية للحج خادم الحرمين الشريفين بمناسبة حلول عيد الاضحى المبارك ودعا الله ان يجعله عيد يمن ورخاء ونصر لكافة المسلمين .

وابدى في ختام كلمته اعتزاز الرئيس التونسي زين العابدين بن علي بما ينهض به الملك فهد بن عبدالعزيز من جليل الاعمال التي تعزز كلمة المسلمين وتعلي من شانهم ..

نص كلمة رؤساء بعثات الحج

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ..

حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله واعز به الاسلام والمسلمين . ها نحن في مهبط الوحي وفي فيض من بركات البيت الحرام الذي جعل الله افئدتنا تهوى اليه فنجتمع في اروع موكب تتمثل فيه وحدة الامة الاسلامية تظللنا راية لا اله الا الله محمد رسول الله وتكتنفنا السعادة الغامرة بما وفقنا الله اليه من اداء هذه الفريضة الزكية في ظروف متميزة حرصتم حفظكم الله وايدكم بنصره على توفيرها اداء سمت به الارواح وصفت الانفس وخلصت المشاعر لله الواحد الاحد .

خادم الحرمين الشريفين ..

إن هذه الفريضة التي جمعت من مقتضيات الايمان الراسخ بالله ومستلزمات الخلافة في الارض تفيض علينا من برد الايمان ورسوخ العقيدة ووثاقة الروابط الجامعة ما به يتحقق تالف المسلمين وتازرهم واجتماع كلمتهم اذ بها تندفع الفروق ويتجدد اللقاء بين المسلمين كل عام تاكيدا لوحدتهم وتلبيتا لدعائم ايمانهم وتجلية لما يجمع بينهم من روابط لا تنفصم .

وفي عالم يموج بالصراعات وتحتد فيه نزعات الهيمنة ويشهد تشكلا سياسيا وجغرافيا مثيرا ويعمل فيه اعداء الامة الاسلامية على حجب كلمتها وتهوين شانها والتوهين من قواها يبدو الحج سبيلا الى ايناظ مشاعر المسلمين وتحفيز هممهم الى مايجمع الكلمة لمواجهة التحديات ولدراسة اوضاع الامة وللبحث عن السبيل للمزيد من تقدمها ونفاذ كلمتها ..

لقد كرمكم المولى سبحانه وتعالى بخدمة الحرمين الشريفين وامدكم بالتوفيق الذي تجلت اثاره في كرم رعايتكم وعظيم عنايتكم بضيوف الرحمن وما توفرونه لهم من مرافق متنوعة وكثيرة ذللت الصعاب واشاعت الامن وهيات اسباب الراحة .

ونحن اذ ندعو الله ان يجازيكم عن المسلمين خير جزاء ويفيض عليكم نعمه السابغة نرفع اليكم اسمى ايات الامتنان والاكبار لزكي صنيعكم وعظيم عملكم فانتم الباذلون بغير من والعاملون على جمع كلمة المسلمين وتوحيد امرهم بهمة قاطعة وعزم ثابت وسخاء موصول وفاء للامانة العظيمة التي تتحملونها باعتباركم القائم على رعاية مهبط الوحي ومهد الاسلام والساهر الامين على حماية المقدسات لذلك فان قلوب كل المسلمين تخفق بحبكم والسنتهم تلهج بجميل ذكركم ودعائهم يرتفع الى الله تعالى بان يحفظكم ويحسن بلدكم .

اسعدني ، خادم الحرمين الشريفين ان ارفع الى مقامكم السامي والى شعبكم الابي اصالة عن نفسي ونيابة عن زملائي رؤساء الوفود الرسمية للحج ازكى التهاني بمناسبة حلول عيد الاضحى المبارك جعله الله عيد يمن ورخاء ونصر لكافة المسلمين .

خادم الحرمين الشريفين ..

إن هذه الفرصة المباركة تتيح لي ان ابلغكم تحيات اخيكم سيادة الرئيس زين العابدين بن علي وتهانيه واشتياقه اليكم واعتزازه بما تنهضون به من جليل الاعمال التي تعزز كلمة المسلمين وتعلي من شان دينهم الذي ما انفك سيادته يوليه فائق عنايته ويوفر له اسباب التمكين بعد ان أعاد اليه في تونس جليل اعتباره وتسامي مكانته .

حفظكم الله وايدكم بنصره وسدد على طريق الخير خطاكم واعز بكم الاسلام والمسلمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

ثم ارتجل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز كلمة اخوية فيما يلي نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم .

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ..

من دواعي سروري ان اهنيء جميع الحجيج لهذه السنة بانتهاء الفترة الاولى من ايام الحج وارجو لهم الصحة والاقامة الطيبة في هذه الاماكن المقدسة .

اخواني لقد سمعنا جميعا بما حدث بالامس من اختناقات في نفق المعيصم وكان ضحية هذه الاختناقات بعض من قدر رب العزة والجلال ان تكون منيتهم في هذه اللحظات وهذه قدرة الله عز وجل .

ولكن هذا الامر الما جميعا ولست انا فقط .. إنما قدرة رب العزة والجلال فوق كل شيء ..

ومن المؤكد ان من وافاه الاجل في تلك اللحظات فان هذا هو الوقت المحدد الذي سوف يتوفى الله المسلم في هذه الاماكن .

ويب العزة والجلال يتفضهم برحمته ونحن متالمون ولا اعتقد ان هذا فقط بالنسبة لي انا ولكن هذا بالنسبة لجميع من هم في هذه الاماكن المقدسة وفي منى بالذات الان .

ولا اعتقد الا ان اخواني حجاج بيت الله الحرام يشاركونني في ان هذه الدولة تعمل ما تستطيع وتقدم ما تستطيع من خدمات لحجاج بيت الله الحرام ..

فما حدث بالامس هو فوق القدرة وفوق الطاقة لان رب العزة والجلال قدر ذلك .. نعم يمكن من يقول لو تم عمل كذا او عمل كذا وجائز ان يقول الانسان ما يريد ولكن رب العزة والجلال يقول ﴿ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ .

وهذا امر محدد ومقدر في مثل هذه الحالات او خلافها وكلنا نعلم ماذا يحدث في العالم بالنسبة لحوادث تفاجيء اي مجتمع مثلما حدث من الزلازل في ايران البلد المسلم والشعب المسلم .

هل كان بامكان احد ان يتقي ما قدر الله ان يحدث .. اعتقد انه لايستطيع اي بشر ان يقف امام قدرة رب العزة والجلال .

وهل يستطيع احد ان يتقي شر الموت اعتقد ان الجواب معروف وهو ان هذه آجال محددة وكم نسمع في كثير من الايام الحوادث التي تحدث في العالم سواء كانت اصطدام قطارات او سقوط طائرات او سقوط مبان .

فقدرة رب العزة والجلال فوق كل شيء ولكن مما في النفس يتالم الانسان عندما يرى حادثا مثلما حدث في يوم امس .

ولكن تطمئن النفس لانهم ان شاء الله شهداء وسوف تهنم هذه البلاد حكومة وشعبا بما تستطيع ان تقدمه من خدمات لحجاج بيت الله الحرام والعمل على تهيئة جميع الاسباب التي تجعل الحاج في هذه الاماكن المقدسة يتمكن من ان يؤدي ما اوجب الله عليه ان يؤديه في هذه المناسبة التي فرضها رب العزة والجلال على كل مسلم .

واعتقد ان اي منصف يلمس بنفسه ما قدمته هذه الدولة من خدمات لحجاج بيت الله الحرام وليس هذا شيئا افتخر به ولكنني اعتبره من افضل الواجبات التي اوجبها رب العزة والجلال على من ولاه امر هذه البلاد ملكا وحكومة وشعبا .

واكرر مرة اخرى تعازي لاسر الشهداء في ما حدث بالامس ونقول لا حول ولا قوة إلا بالله وقدرة الله فوق كل شيء واهنيء في نفس الوقت حجاج بيت الله الحرام باداء مناسككم وما تبقى منها ان شاء الله ان يكون في نطاق ما اتوا اليه وان يغفر الذنوب لنا ولهم جميعاوان يوفقنا رب العزة والجلال لمايحبه ويرضاه .

تحياتي لجميع المسلمين في بقاع الارض وارجو التوفيق من الله ان يقدرنا في هذه البلاد واقول هذا مرة اخرى لان نؤدي ما يجب ان نؤديه .

وختاما تحياتي لكم ولجميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها واتمنى لكم عودة طيبه لاوطانكم وشكرا لكم جميعا .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

عقب ذلك صافح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ال سعود ضيوفه الكرام من حجاج بيت الله الحرام .

ومن ابرز الشخصيات التي حضرت الحفل دولة رئيس وزراء لبنان الدكتور سليم الحص ودولة رئيس وزراء النيجر الدكتور محمود عليوه ودولة رئيس وزراء زنجبار الدكتور عمر علي جمعه .

وفي نهاية الحفل الكبير تناول الجميع طعام الغداء على مائدة خادم الحرمين الشريفين .

معالي وزير الحج والأوقاف :

● سوف تبلغ طاقة المسجد الحرام من الداخل والخارج ما لا يقل عن مليون مصل وهي أكبر توسعة عرفها التاريخ

● ثمانمائة ألف مصل سيستوعبهم مسجد رسول الله بعد انتهاء مشروع التوسعة العملاقة في الداخل والخارج

● أرجو الله مخلصا أن يحقق الآمال في استكمال الصورة المعمارية المشرقة للمدينتين المقدستين

الاستيعابية سواء بداخله وخارجه واعلاه مالايقل عن مليون مصل .. وهي اكبر توسعة عرفها التاريخ وتسير باشرافه الكريم سيرا سريعا دقيقا .. وقد رصدت لها الاموال حتى لايكون هناك تعثر او تباطؤ وكذا الحال بالنسبة لمسجد سيد الخلق سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم والذي سوف تكون طاقته بعد انتهاء المشروع العملاق من داخل الحرم وساحاته حوالي الثمانمائة الف مصل .. وقد نال كل من مسجد قباء ومسجد القبلتين حظهما من التوسعة وجودة البناء .. وكذا مساجد كل المواقيت .. وان اموالا ضخمة جدا صرفت وتصرف وستصرف حتى يكتمل ماير جوه حفظه الله لهذه المشاريع التي يريد بها خدمة الاسلام والمسلمين .

كما ارجو الله مخلصا ان يحقق اماله العظام في استكمال الصورة المعمارية المشرقة للمدينتين المقدستين سواء من زاوية التخطيط او الاعمار

وقد استكمل دور المملكة الرائد بمجمع خادم الحرمين الشريفين لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية وبما يضمن توزيع هذا المصحف على اكبر عدد من المسلمين في شتى البقاع .. وقد اشتمل هذا المشروع العملاق على ترجمات عدة باللغات المختلفة لمعاني القران الكريم .. وفي مقدمة هذه اللغات الانجليزية اللغات الانجليزية والفرنسية والاوردية والصينية والملاوية والتركية وغيرها .

إن هذه المملكة حين تفعل ذلك .. فهي لاتريد منا وانما تريد اعلاء كلمة الله ودعم رسالة الاسلام وتبتغي عزة المسلم في كل مكان .. وقد كان لهذه السياسة الحكيمة التي ينتهجها خادم الحرمين الشريفين وعضده سمو ولي العهد الامين فضل اتقاد جذوة الاسلام في كل العالم المسلم وغير المسلم مما فيه اقلية اسلامية لكي تكون كلمة الله هي العليا .

واتني اذ انقل لمسامعكم الكريمة .. دعاء المسلمين في كل مكان .. كما يجيء في خطاباتهم التي يرفعونها ويرسلونها وكل من يحضر منهم لاداء العمرة او الحج جعله الله في موازين اعمالكم .

كما يسرني ان اتقبل هذه المناسبة الطيبة .. لانقل لمسامعكم الكريمة شكر وتقدير اخواني اصحاب المعالي رؤساء بعثات الحج ووزراء الاوقاف والشئون الاسلامية على مالاقوه وحجاجهم في هذه الرحاب المقدسة من رعاية وتيسير جعلت حجة حجاجهم رحلة ماتعة بقدر الامكان .. كما يهنئونكم بعيد الاضحى المبارك ..

راجين لكم جميل العودة في صحة وعافية . وقبل ان اختم حديثي هذا .. فإنني ارجو الله مخلصا ان يتقبل منا جميعا صالح الاعمال في هذه الليالي العشر .. وفي يوم عرفة الاغر .. وان يبارك لنا في عمرنا ويحفظكم ذخرا لعزة الاسلام والمسلمين وان يمكن لكم ولاخوانكم من قادة الدول الاسلامية لتحقلوا للشعوب الاسلامية حتى تكون خير امة اخرجت للناس وان يوفقكم وجميع اخوانكم من اولئك القادة لتجعلوا من الامم الاسلامية امة واحدة تسعى للتمسك بالعقيدة الاسلامية وتسعى لرقي الانسان المسلم وتعيد امجاد المسلمين حتى يكونوا في مركز الريادة في كل علوم الدنيا .

وانى لاتذكر في هذا الوقت قول شاعر مصر حين زارها الملك عبدالعزيز رحمه الله .

التحيات لمن حج الينا

وهو من حجت لوادية الشعوب

متعكم الله بالعفو والعافية .. وانتم عليكم النعمة وحفظكم ورعاكم .

والسلام عليكم ورحمة الله .

بعد ذلك القى معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبدالله عمر نصيف كلمةاعرب فيها باسم رابطة العالم الاسلامي عن شكره لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على مابذله ويبذله حفظه الله من جهد مشكور في سبيل خدمة حجاج بيت الله الحرام ورعاية الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وعلى مالوفاده الله اليه وسمو ولي عهده الامين وحكومة المملكة في انجاح خطة موسم حج هذا العام .

وهنا معاليه نيابة عن ضيوف الرابطة جميع حجاج بيت الله الحرام على مامن الله عليهم من توفيق لاداء المناسك داعيا الله ان يتقبل حجهم ويشكر سعيهم وان ينفعهم باتمام هذه الفريضة من اركان الاسلام .

واهاب معاليه في كلمته بجميع المسلمين نجدة اخوانهم المسلمين في كل مكان والاستمرار في دعمهم والاخذ بيدهم الى مافيه صلاحهم وصلاح الاسلام والمسلمين .

وفيما يلي نص كلمة معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبدالله عمر نصيف .

الحمد لله القائل في محكم التنزيل « واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد » .

فلك الحمد اللهم على ماميسرت واعنت ووفقت حجاج بيتك الحرام لاداء مناسككم وقضاء تفثهم بسهولة ويسر .

والصلاة والسلام على سيد خلقه وخاتم انبيائه ورسله سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم سليما كثيرا .

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه .

أصحاب الفخامة .. والسمو .

أصحاب المعالي والسعادة وفود حجاج بيت الله الحرام في رحاب خادم الحرمين الشريفين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

باسم رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة والتي تمثل شعوب المسلمين ومجتمعاتهم في العالم .. وباسم ضيوف الرابطة في موسم هذا العام وهم يمثلون ٧٠ دولة .. يسرني ان ارحب بكم واقدم لكم اجمل التهاني على مامن الله عليكم به من توفيق لاداء المناسك وبلوغ